التعارض بين الأقوال والأفعال

تعقيب على تصريح

ابراهيم الدقاق

على الرغم من عمق محاولة موظف القدره العسكريه الامريكيه والتهديدات الاسرائيلية والخنوع الرسمي المصري لانقاذ نظام كامب ديفيد في مصر من مصيره المحتوم الا ان التحرك بين هذه الاطراف سيصطدم مع واقع القدر المشترك والهدف الذي يحققها .

وتصطدم مشاريع القيادة الرسمية في عمليه الانقاذ والعمل على نقل الدم من مصادره سطحه التحرير الى نظام الحكم المصري ، في ضوء هذه الحقيقه ، عبر سطحه وعبر محاسبه مع رساله السطحه وقرارات محالسها الوطنيه . ويدعو السطحي ، اذا ما اريد اعماده ، الى تشديد "الحجر الصحي" على هذا النظام كما وضعت قمه بغداد مواصفاته في العام ١٩٧٨ .

ولكن وخلاف كل التوقعات ، وفي تعارض مع السطحي وقرارات قمه بغداد والمجالس الوطنية الفلسطينية ، ادخلت القيادة الرسمية نفسها ضمن هذا "الحجر" معرضة مصداقيتها للمقولات ومعرضة الشعب الفلسطيني لامراض كامب ديفيد ولتداعياتها المحتملة .

وبحكم تعاونها المستمر واستثمارها بالمستقبل ، تحمل انفسنا بعض الرجاء وتطوعها على التحلي بسعه الصدر وماقش التصريحات الفلسطينية الرسمية التي تنطلق هذه الايام مثل بالونات عيد الفصح بالوانها الزاهيه .

ومن التصريحات التي صدرت اخيرا ونحتاج الى نقاش ما نقلته "الاتحاد" الطبانسة (١٩٨٦/٣/٢٤) على لسان احد اركان القيادة الرسمية السيد صلاح خلف . ومن حق السيد خلف علينا ومن حقنا عليه ان نلتزم بقواعد الحوار الديموقراطي وان نناقش تصريحاته بموضوعيه وهدوء .

نقول :

اذا صح ما نقل عن السيد صلاح خلف من دعوته الى الرجوع الى اتفاق عدن ـ الجزائر واعتماد هذا الاتفاق قاعدة للحوار بين الفصائل الفلسطينية ، فان ذلك يشكل خطوة ايجابية تستحق كل دعم وتقدير ، وبداية على الطريق الصحيح .

واذا صح ان سوريا اسقطت تحفظاتها على شخص السيد عرفات ، كما جاء في نفس التصريح ، فهذه خطوة ايجابية اخرى على طريق بناء الثقه بين الاطراف المعنية .

وهنا لا بد من التأكيد ان نجاح اتفاق عمان وتجسيد التحالفات حوله ، وخروج رجال الامن المركزي على "الامن" في مصر ، وما ترتب على ذلك من نتائج ، وكذلك تصاعد التحرشات الامريكية ضد ليبيا وما كشفت عنه من خطورة السلوك الامريكي على امن المنطقة وسلامتها ـ هي احداث تستدعي مراجعة الحسابات الفلسطينية .

فالاطراف المؤهلة للدخول في تحالف فاعل ضد "الصهيونية" الامريكية "والعربدة" الاسرائيلية "وتطبيش" الانظمة العربية مدعوة ، اكثر من اي وقت مضى ، الى تقديم الاولويات الوطنية على الخلافات الثانوية .

واستنادا الى ما سبق وتأسيا عليه نطرح بعض التساؤلات على تصريح السيد خلف المشار اليه في ضوء التصرفات التي تمارسها القيادة الرسمية في الواقع وتصريحاتها المتواترة .

وتتساءل ...

كيف يتسجم تصريح السيد خلف (وهو احد القادة الرسميين) مع السيد عرفات (وهو الراس) بالتزام القيادة باتفاق عمان الذي رفضته سوريا وفصائل فلسطينية فاعلة ؟ ثم ما معنى اصرار السيد عرفات على توسيط مصر والسعودية والمغرب والعراق (وهي جهات عليها تحفظات) لاقناع الاردن بفتح ملف المفاوضات معه مرة اخرى ، مع علمه وعلم السيد خلف بان ذلك لا يشجع الفصائل الفلسطينية المعارضة على الدخول معه في حوار وطني ذي معنى ؟ ثم ما معنى الاعلان عن عقد تحالفات بين القيادة الرسمية وعناصر طائفية تعادي سوريا في لبنان مع الاعلان عن سعي القيادة الى تفريغ الخلاف مع سوريا من اسبابه ؟

ثم نسئل لموضوع اخر ..

الى اين وصل السعي لاعادة اللحمة الى الصف الوطني الفلسطيني ضد اجتماع القيادة في بغداد واي المراحل تم قطعها ؟

ان المعلومات المتوفرة لدينا تؤكد ان اجتماع "تراغ" مع التحالف الديموقراطي ، والذي اخاطه القيادة الرسمية بضجة اعلامية ، لم يتجاوز مطالبة التحالف للقيادة بالتخلي عن اتفاق عمان مع تذكيرها بان التعارب مع النظام المصري لا يساعد على بناء الوحدة الوطنية من جديد .

ومن ناحية ثانية فان تشكيل الوفد المشترك الى مؤتمر الحزب الشيوعي السابع والعشرين في موسكو بالشكل الذي اتى عليه ، كان محرد "تخريجة" اقتضتها ظروف بروتوكولية لا علاقة لها بما ادعته اجهزة الاعلام الفلسطينية الرسمية من انه يعكس رغبة موسكو والاطراف المشاركة في الوفد في مشاركة سياسة القيادة الرسمية القائمة على اساس اتفاق عمان .

ونعود الى تصريح السيد خلف مرة اخرى ونتساءل ؟!!

اذا كان اتفاق عدن ـ الجزائر لم يقر زيارة السيد عرفات للقاهرة فمن المنطقي ان لا تقر اطرافه زياراته المتتالية اليها والتنسيق معها . واذا توقع الانسان ان تكون احدى المبادرات المشجعة للاطراف الاخرى هي "الاقتصاد" من زياراته لها والتنسيق معها ، فان السيد عرفات ، بموافقة السيد خلف او بدونها ، لا يتفق مع هذه التوقعات والافتراضات ويصر على مزيد من التنسيق والتفاعل مع النظام المصري .

لا بد وان تكون هناك تفسيرات للتعارض بين اقوال القيادة وافعالها .. وتردد الاطراف المختلفة تفسيران . وربما كان هناك تفسير ثالث .

ويفسر البعض هذا السلوك بانه تكتيك يرمي الى كسب الوقت واحراج الخصم . وهذا ما تدعيه القيادة الرسمية وتتبناه .

ويفسر البعض الاخر هذا السلوك بانه نهج مستقر عند القيادة تسعى عن طريقه الى استبدال الحل باضافه .

اما التفسير الثالث فنتركه للنهاية .

وفي رايينا ان من حق القيادة توظيف التكتيك في مراحل انتقالية لتحقيق اهداف استراتيجية . وقد اثبتت خلال العقد الماضي نجاحها في تحقيق بعض المكاسب الهامة تحت ظروف مناسبة . ولكن اختلاف الظروف وتجميد الوسيلة عند حدودها السابقة اوقع القيادة في محظور توظيف الاستراتيجية لخدمة تكتيكاتها ولتامين استمرارية عملها .

وتاسيا على ذلك فان دخول القيادة الرسمية الى "المسيرة السلمية" في ظروف ميل موازين القوى لغير صالحها يعني منطقيا قبولها "باملاءات" اطراف المسيرة .

ولو توقف الامر عند هذا الحد ، وحرت مراجعة لما تم حتى الان واستخلصت القيادة العبر والدروس مما افضت اليه سياستها هذه ، لهان الامر ولكسبت تاييد الفصائل الاخرى .

ولكن اعمالها في السر ضمن شروط هذه المسيرة رغم تحذيرات القوى الوطنية ، وضع مريدا من العقبات امام احياء الحوار الوطني الفلسطيني .

وسواء صح التفسير الاول ام صح التفسير الثاني فالتفسير الثالث الذي اشرنا اليه يقول بان التفسيرين هما لسلوك واحد وسلوكان وجهين لعمله واحدة . فالتناقض بين سلوك القيادة وتصريحات الناطقين باسمها واضح واستمراره لا يخدم الوحدة الوطنية .

ورغم كل ذلك نحن نؤيد دعوة السيد خلف ومطالبه بالعمل المشترك معها . وفي نفس الوقت لا ينفي الاطراف الاخرى من مسؤولياتها ومطالبتها بما تطالب به السيد خلف .

ونصيحتنا للاهثين وراء سراب الحلول الفوقية والباحثين الى اعادة تفصيل الحقوق الفلسطينية لتناسب مواصفات كامب ديفيد ـ ان يتوقفوا .

هناك استحاله مادية لانقاذ نظام كامب ديفيد من مصيره المحتوم . فقد حمل هذا النظام جرثومة سقوطه منذ ولدت قدما السادات ارض القدس . فلا المناورات الامريكية في خليج سرت ولا تهديد سوريا ولا تاجيج الحرب الطائفية في لبنان ولا القفز فوق الحقائق تساعد على انقاذ ما لا يمكن انقاذه .

ان تجاوز حد الجسم الوطني يستدعي مراجعة مسؤولة من جميع الاطراف . اما الوسيلة الاعلامية فلا بد من اخضاعها لخدمة الغرض الاستراتيجي الفلسطيني بدل توظيفها لطمسه .

ونحن متفائلون .

.....

اختتام المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي

اسهى المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي اعماله يوم الخميس الماضي ٣/٢٨ ، وجرى انتخاب اللجنة المركزية وهيئات الحزب الاخرى . وكان المؤتمر قد افتتح يوم الاثنين ٣/٢٤ ، وشارك فيه ١٥٠٠ مندوبا يمثلون مليونا وستمائة وخمسين الف عضو في الحزب ، كما اشترك فيه ١٢٨ وفدا عن الاحزاب الشيوعية والعمالية والاشتراكية وحركات التحرير الوطني .

هذا وقد اتخذ المؤتمر سلسلة من القرارات بروح التقرير السياسي للجنة المركزية للحزب الذي قدمه ، في جلسة افتتاح المؤتمر ، السكرتير العام للحزب غوستاف هوساك .

واستعرض التقرير نجاحات المرحلة بين مؤتمرين ، وانجازات تشيكوسلوفاكيا في صدارة البناء الاشتراكي . حيث اشار الى ان انتاج تشيكوسلوفاكيا الصناعي قد تضاعف ١٣ مرة منذ العام ١٩٤٨وحتى الان . كما حدد التقرير الاهداف الاقتصادية والاجتماعية حتى عام ١٩٩٠ ، وآفاق التطور حتى عام ٢٠٠٠ .

واعرب غوستاف هوساك عن تاييد الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي للسياسة السلمية المبدئية التي يمارسها الاتحاد السوفييتي في الميدان الدولي ، واكد ان تشيكوسلوفاكيا ستبقى جزءا فعالا ونشيطا من منظومة الدول الاشتراكية .

عرب النقب.. بقية

الصانع حاء فيها : "انا اذ نحيي ذكرى شهداء يوم الارض نفخر ونثق بقيادة شعبنا الحكيمة واخص بالذكر النائب توفيق طوبي كما وجه شكرا خاصا الى النائب ماير فلنر باسم عشيرته وعرب النقب عرفانا بالموقف الشجاع لكتلة الجبهة دفاعا عن حقوق عرب النقب .

وتحدث المحامي محمد كيوان عضو سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي الذي اكد ان يوم الارض هو يوم حاسم في تاريخ شعبنا ومفترق هام في طريقه الصعب والطويل . وقال : "لقد اصبحنا بعده قوة نضالية مزودة بسلاح الوحدة والوعي الحقيقيين" .

وتكلم جمال محاجنة ممثل حركة "ابناء البلد" و"الحركة الوطنية التقدمية" القطرية الذي قال : "لقد اثبت شعبنا انه موجد وانه لا ينجر وراء مهاترات مبعاري ـ افنيري . فالارض لا تسمع كلام مثل هؤلاء" .

وكانت الكلمة المركزية لسكرتير لجنة الدفاع عن الاراضي طليبا خميس فقال : إن الاكثرية الساحقة من المشاركين في المهرجان هم من الشبان مما يمنحنا الامل بالمستقبل والثقة بان الارض ستجد من يصونها ويحافظ عليها .

وشرح خميس في كلمته ملابسات وحيثيات المعركة من اجل الدفاع عن الاراضي في النقب مؤكدا ان وحدة الجماهير وصمودها هو الضمان الوحيد لصد مخططات السلطة ووقفها عند حدها .

واكد خميس : "ان مشوارنا طويل كمشوار شعبنا" واضاف : "ان من سار على الدرب وصل وها نحن سائرون بقوة وثبات" .

وقدم الفنان بمرغر مبلغ في نهاية المهرجان هدية للجنة الدفاع عن الاراضي وهي عبارة عن لوحة مرسوم عليها شعار يوم الارض العاشر .

عن الرسيلة "الاتحاد"

«لوبن» النجم الجديد للفاشية في فرنسا

اثارت النتائج التي حققها الحزب الفاشي المسمى "الجبهة الوطنية" بقيادة "لوبن" في الانتخابات الفرنسية ردود فعل مختلفة باعتبار ان هذا الحزب يرفع شعارات عنصرية وفاشية معادية للديمقراطية وللعرب .

وقد اجاب "لوبن" على سؤال فيما اذا كان يكره اليهود فاجاب بانه لم يقل ذلك ولكنه يكره العرب بالتاكيد .

ويأتي في مقدمة شعارات هذا الحزب الفاشي الذي حصل على ١٠ بالمئة من اصوات الفرنسيين "الفرنسي اولا" ، وحان الوقت لانهاء غزو الاجانب الذين يستولون على وظائف الفرنسيين" ، و "البديل هو الراسمالية الشعبية" .

كما يدعو الى التفوق على الاتحاد السوفييتي "وتغيير خارطة اوروبا" والتخلص من "لعنة يالطا" .

ويستغل "لوبن" الاوضاع الاقتصادية المتردية في فرنسا والاضرار التي جلبتها سياسة الاشتراكيين فيقدم الوعود لجميع الناس "الغاء البطالة" ، الغاء التاميمات ، الغاء الاتحادات النقابية وفي المقدمة الاتحاد الفرنسي للشغل .

وعلى الرغم من ان "شيراك" رئيس الوزارة الفرنسية الحالي قد رفض التحالف مع "لوبن" الا ان صحيفة "لوموند" الفرنسية قالت ان رفضه "شخصي" ولم يذهب الى حد الطلب من مؤيديه رفض هذا التحالف ."